

مدى فاعلية تطبيق التكافؤ الوظيفي في ترجمة الكنايات القرآنية إلى اللغة الملايوية

الدكتورة نسيمه الحاج عبد الله

ملخص البحث

يعتبر التكافؤ equivalence مفتاحاً أساسياً في عملية الترجمة، وله ثلاثة أنواع؛ التكافؤ الشكلي formal equivalence، والتكافؤ الوظيفي functional equivalence، والتكافؤ التصوري ideational equivalence. يركز المترجم غالباً ما على النص ذاته إذا تعامل مع النص الرسمي مثل النصوص الدينية أو الشرعية، الأمر الذي يسوقه إلى الاعتماد بالتكافؤ الشكلي دون سواه، لأن النص في هذا الوضع يكون أهم من الكاتب نفسه أو الجمهور الذي يقرأ ذلك النص. غير أن السؤال هنا هو إلى أي مدى يكون التكافؤ الشكلي أميناً للنص الأصلي في توصيل الرسالة القرآنية حتى يصبح أسلوب الترجمة مطابقاً مع المعنى المراد في النص القرآني المصدر، وإلى أي مدى يكون التكافؤ الوظيفي قادراً على تفهيم من ليس لهم نصيب بالعربية معاني القرآن فهما صحيحاً. من هذا المنطلق تسعى هذه الورقة إلى دراسة النصوص القرآنية المترجمة إلى اللغة الملايوية هادفة إلى تقصي أوجه القصور في تطبيق التكافؤ الشكلي في ترجمة النصوص القرآنية من جانب، واكتشاف مدى نجاح المترجمين في تقريب المعنى بتطبيق التكافؤ الوظيفي في ترجمة تلك النصوص من جانب آخر. وتتم هذه الدراسة باختيار الكنايات الواردة في القرآن الكريم للقيام على الدراسة التحليلية النموذجية. أظهرت نتائج الدراسة من خلال النماذج التحليلية أن الاعتماد على التكافؤ الشكلي في ترجمة الكنايات القرآنية إلى اللغة الملايوية قد يؤدي إلى ضياع المعنى المراد في النص القرآني الأصلي. لذا توصي هذه الدراسة بضرورة اللجوء إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي في ترجمة الكنايات القرآنية لأجل إيصال الرسالة القرآنية وإفهام المسلمين معانيها، والابتعاد عن الفساد في المعنى المراد، والاحتفاظ على الأسلوب المألوف لديهم، حيث هذا التطبيق من شأنه أن يزيد من دافعية القراء الملايويين إلى متابعة التعاليم الإسلامية، فضلاً عن ابتعادهم عن الملل الناتج عن إنتاج الترجمة الغامضة التي تثير التساؤلات عن مقصودية الرسالة القرآنية الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: التكافؤ الشكلي، التكافؤ الوظيفي، الكنايات القرآنية

تمهيد

عرض كثير من العلماء المسلمين لإشكاليات الترجمات القرآنية وقصورها عن تصوير كل ما يتضمنه النص القرآني العربي الأصلي من أفكار وأخيلة وجمال لفظي، وصرح القائمون بعملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى في كل عصور التاريخ بتلك الصعوبات التي تصادفهم، لكنهم مع هذا لم ينصرفوا عن الترجمة، بل ظلوا يتابعون جهودهم جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر، ذلك لأن الأمم والشعوب الإسلامية الناطقين بغير العربية قد رأت حاجتها الملحة في فهم التعاليم الإسلامية. وعلى هذا الأساس قد أجمع العلماء على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم، ملحين في الوقت نفسه في أن النصوص المترجمة لا يطلق عليها اسم "القرآن"، ولا تعتبر بديلا له معنى وشكلا ووظيفة¹.

فالترجمات القرآنية لا تعدو أن تكون محاولات للعلماء المسلمين غير العرب في ترجمة معاني القرآن لمقاصد نبيلة؛ أهمها تبليغ الدعوة والتعاليم الإسلامية إلى مجتمعاتهم. فبالنسبة إلى الترجمة القرآنية إلى اللغة الملايوية بشقيها الماليزية والإندونيسية فلا تزال تُصدر، إلا أنها لم تحظ حتى الآن بالقدر الوافي من الاهتمام من جهة الباحثين. ويدعو هذا الواقع بدوره إلى دراسة هذا البحث النصوص القرآنية المترجمة إلى اللغة الملايوية بتوجيه النظر إلى الكنايات القرآنية هادفا إلى تقصي أوجه القصور في تطبيق التكافؤ الشكلي في ترجمة تلك الدلالات الكنائية من جانب، واكتشاف مدى نجاح بعض المترجمين في تقريب المعنى بتطبيق التكافؤ الوظيفي من جانب آخر.

وتتمحور هذه الدراسة حول المقارنة بين التراجم الملايوية الفردية باعتبارها البؤرة التحليلية الأساسية لمعرفة مدى تطبيق المترجمين ذانك النوعين من التكافؤ. وبجانب المقارنة بين التراجم المختلفة، فالدراسة أيضا تقابل - على حد سواء - النصوص المترجمة من بين الترجمات المختلفة بالنصوص الأصلية لمعرفة مدى تطابق أسلوب الترجمة مع المعنى المراد في النص الأصلي. ويتم ذلك كله باختيار النسخ التي ترجمها محمود يونس، والشيخ عبد الله بسميه، والحاج زيني دحلان للقيام على الدراسة التحليلية النموذجية. ومن مبررات اختيار تلك النسخ دون غيرها أنها مشهورة لدى مجتمع اللغة الهدف حيث تمت طباعتها مرات عدّة من خلال القرن الحادي والعشرين الميلادي.

¹ مجدي حاج إبراهيم وأكمل حزيري بن عبد الرحمن، مبادئ ترجمة النص الديني في ضوء دراسات الترجمة الحديثة من منظور إسلامي، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للغة العربية وآدابها: إسلامية الدراسات اللغوية والأدبية وتطبيقاتها، ٢١-٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩م، تنظيم قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص ١٢-١٣.

وجدير بالذكر هنا أيضا أن هذه الدراسة تحلل النماذج التحليلية تحليلا سرديا، لا تحليلا إحصائيا، ويتم ذلك باختيار ٩ نماذج من الدلالات الكنائية على المستوى اللفظي والمستوى الجملي. وبما أن اللغة العربية واللغة الملايوية تنتميان إلى فصائل لغوية متباينة فتختلفان في كثير من عناصرهما وخصائصهما اللغوية والدلالية والثقافية مما تؤدي إلى عناء كبير ومشقة كبيرة في ترجمة النصوص القرآنية إلى اللغة الملايوية خاصة فيما يتعلق بالمجازات. وعلى الرغم من ذلك فليس من المستحيل أن تترجم تلك النصوص إلى حد ما لأجل فهم الرسالة القرآنية، وهذا ما فعله العلماء الملايويون المسلمون لنشر الدعوة الإسلامية. فإذا اغتربت المجازات القرآنية وخرجت من بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أخرى احتاج المترجم إلى جهد للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالتها لتؤدي في ذهن السامع والقارئ الملايوي في البيئة الملايوية نفس الدلالة، أو ما يقرب منها في بيئتها الأصلية. فهذا البحث يحاول النظر إلى مدى تطابق النص المترجم بالكنايات القرآنية حتى نتحقق مدى إعطاء المترجم صورة صحيحة لدلالة الألفاظ المجازية نتيجة لتطبيق بعض المترجمين التكافؤ الشكلي في موضع، والتكافؤ الوظيفي في موضع آخر.

مفهوم الكنايات القرآنية

تعتبر الكناية من البراعة والبلاغة وهي عند العرب أبلغ من التصريح، وهي عند عبد القاهر الجرجاني "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"^٢، وهي عند الخطيب القزويني "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه"^٣، وعند الدكتور إميل بديع يعقوب "كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة"^٤. فالمقصود بالكنايات القرآنية في هذا البحث على وجه التحديد هو لون من ألوان التعبير

^٢ الجرجاني، الإمام عبد القاهر، دلائل الإعجاز، حققه السيد محمد رشيد رضا، (بيروت-لبنان: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، ص ٥٢.

^٣ القزويني، الإمام محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، حققه عماد بسيوني زغلول، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ٣، د. ت)، ص ١٨٢.

^٤ يعقوب، إميل بديع، موسوعة علوم اللغة العربية، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص ٤٢٨/٧.

القرآني غير المباشر عن المعنى خارجًا عن حدود الاستعمال المعجمي لوجود القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي.

لا يخفى أن القرآن الكريم قد استخدم الدلالات الكنائية للتعبير عن دلالات معينة تتساق مع سياق الآية. ومما لا شك فيه أن الكنايات القرآنية ترسم ملامح حياة المجتمع العربي العقلية والبيئية التي يعيشون فيها مما يجعل من المستحيل أن نترجمها إلى اللغة الملايوية بالاعتماد على التكافؤ الشكلي في كل الحالات، لأن العبرة في ترجمة معاني القرآن هي المقاصد والمعاني، لا الألفاظ والمباني.

الفرق بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الوظيفي

يُعرف التكافؤ Equivalence أيضا في المصطلحات العربية بالتعادل، أو التطابق، أو التماثل في الترجمة، وتُعدّ فكرة التكافؤ في الترجمة (Translation Equivalence) مفهوماً أساسياً في نظريات الترجمة، إلا أنها تثير جدلاً كبيراً لدى المنظرين^٥؛ ومردّد ذلك إلى اختلاف المداخل النظرية في الترجمة من ناحية، واختلاف وجهات نظر المنظرين في معالجة مفهوم التكافؤ من ناحية أخرى. وهذا من شأنه أن يؤدّي إلى ظهور أنواع مختلفة للتكافؤ التي يعتمد عليها المنظرون في مجال دراسات الترجمة، منها التكافؤ الشكلي والتكافؤ الوظيفي. والشيء الذي يشدّ انتباهنا هو أن المترجمين يتّخذون أساليب الترجمة المتباينة لأجل الحصول على مستويات التكافؤ المختلفة. وعلى الرغم من اختلاف المداخل والمناهج في قضية الترجمة، فإن نظرية الترجمة تدور في المحصلة الأخيرة حول التكافؤ Equivalence.

١) التكافؤ الشكلي (formal equivalence) :

يعرف هذا النوع من التكافؤ أيضا بالتكافؤ البنيوي، وهو "طريقة الترجمة التي تستهدف الإبقاء على الأشكال أو الأبنية اللغوية للنص المصدر قدر الإمكان، بصرف النظر عن كون تلك الأبنية تمثل الطريقة الطبيعية في التعبير عن المعنى الأصل في اللغة الهدف أم لا"^٦. فالمترجم في هذا النوع من التكافؤ يهتم بالمعادلة الشكلية بين النصين المصدر والهدف، بحيث تكون العناصر البنيوية في اللغة المصدر تتطابق مع العناصر البنيوية في اللغة الهدف. وبعبارة أخرى، يحاول المترجم إعادة

^٥ يمكن الرجوع في: Kenny, Dorothy, *Equivalence*, in Routledge Encyclopedia of Translation Studies, edited by Mona Baker & Gabriela Saldanha, (London and New York: Routledge Taylor & Francis Group, 2nd Edition, 2009), p. 96.

^٦ Ali, Abdul Sahib Mehdi, *Encyclopedia Of Translation Terminology English-Arabic*, (United Arab Emirates: College of Graduate Studies & Research, University of Sharjah, First Edition, 1428H/2007AD), p. 120.

توليد شكل النص الأصلي ومحتواه بأكبر قدر ممكن من الحرفية. يطلق نيدا Nida على هذا النوع من التكافؤ اسم (gloss translation)⁷.

وتندرج الترجمة كلمة بكلمة word-for-word translation والترجمة الحرفية literal translation والترجمة الدلالية (semantic translation) في ضمن هذا النوع من التكافؤ، لكن يختلف الأول عن الثاني في مدى محاكاة صيغة اللغة الأصل. فالترجمة كلمة بكلمة تقوم على ترجمة كلمات النص المصدر إلى أقرب ما يناظرها من كلمات اللغة الهدف مع التقييد قدر الإمكان بالترتيب الأصلي للكلمات⁸. أما الترجمة الحرفية فتكمن في ترجمة كلمات اللغة المصدر بصورة مستقلة أي عدم المحافظة على التراكيب النحوية للغة المصدر، بل تحويل تلك التراكيب إلى أقرب معادلاتها في اللغة الهدف⁹. أما الترجمة الدلالية فهي مصطلح استعملها نيومارك، وتدرجها الباحثة في ضمن التكافؤ الشكلي باعتبار ميولها إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر وتقيدها بالولاء للمؤلف أكثر من قارئ اللغة الهدف رغم من محاولتها نقل المعنى السياقي للأصل¹⁰.

٢) التكافؤ الوظيفي (functional equivalence) :

والمقصود به هو "الترجمة البسيطة التي توضح وظيفة التعبير الذي تستخدمه اللغة المصدر بترجمته إلى ما يعبر عن الوظيفة ذاتها في اللغة الهدف، ولكن من دون اللجوء إلى الصورة الأصلية"¹¹. فالترجم في هذا النوع من التكافؤ يهتم بالمعادلة الوظيفية بين النصين المصدر والهدف، بحيث يكون محتوى النص المصدر متطابقا مع مضمون النص في اللغة الهدف بدون النظر إلى التماثل في العناصر البنيوية. وبعبارة أخرى، يحاول المترجم تعبير عما يقصده النص المصدر بأسلوب مألوف لدى القارئ في اللغة الهدف. يعرف هذا النوع من التكافؤ عند Nida بالتكافؤ الدينامي (dynamic equivalence)، وحدد له ضوابط يتسم بها؛ أهمها التعادل في التأثير لدى المتلقي، والتعبير الطبيعي في اللغة الهدف¹².

⁷ Nida, A. Eugene, *Toward A Science Of Translating*. (Leiden: E. J. Brill, 1964), p. 159.

⁸ *Ibid*, 315.

⁹ *Ibid*, 173.

¹⁰ Newmark, Peter, *Approaches To Translation*, (Oxford, New York, Toronto, Sydney, Paris, Frankfurt: Pergamon Press, 1st. Edition, 1981), p. 39.

¹¹ Ali, Abdul Sahib Mehdi, *Encyclopedia Of Translation Terminology English-Arabic*, p. 124.

¹² Nida, A. Eugene, *Toward A Science Of Translating*, p. 159.

وتندرج الترجمة المعنوية والترجمة التفسيرية paraphrase والترجمة الاصطلاحية idiomatic translation والترجمة الدينامية dynamic translation والترجمة الاتصالية communicative translation في ضمن هذا النوع من التكافؤ.

فالترجمة الدينامية هو المصطلح الذي استخدمه نيدا Nida، ويتم فيها نقل المعنى من النص المصدر مع مراعاة فيه الخصائص الطبيعية للغة الهدف¹³. وحسب هذا المفهوم، فالترجمة الاصطلاحية لا تختلف من حيث الجوهر عن الترجمة الدينامية لأن الترجمة الاصطلاحية تهتم بنقل معنى النص المصدر إلى النص الهدف باستخدام المفردات والتراكيب النحوية التي تنسجم بطبيعة اللغة الهدف أيضاً¹⁴. أما الترجمة الاتصالية فهي المصطلح الذي استعمله نيومارك Newmark، وهي تميل أكثر إلى إيجاد إطار لغوي وثقافي مألوف لدى قارئ اللغة الهدف حتى يكون التأثير فيه معادلاً للتأثير الذي يتركه الأصل على قرائه في النص المصدر¹⁵.

التكافؤ وترجمة النصوص الدينية

يركز المترجم غالباً ما على النص ذاته إذا تعامل مع النص الرسمي مثل النصوص الدينية أو الشرعية، الأمر الذي يسوقه إلى الاعتماد بالتكافؤ الشكلي دون سواه، لأن النص في هذا الوضع يكون أهم من الكاتب نفسه أو الجمهور الذي يقرأ ذلك النص. غير أن السؤال هنا هو إلى أي مدى يكون التكافؤ الشكلي أميناً للنص الأصلي، وإلى أي مدى يكون التكافؤ الوظيفي قادراً على تفهيم من ليس لهم نصيب بالعربية معاني القرآن فهما صحيحاً، لأن الاهتمام بالشكل قد لا يحقق مضمون الرسالة الكامن في النص المصدر، وقتئذ لا بد للمترجم أن يأخذ بعين الاعتبار محتوى النص باللجوء إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي، الأمر الذي يؤدي إلى توضيح قدر كبير من الألفاظ الظاهرة في النص المصدر.

لا يخفى أن مفهوم التكافؤ في الترجمة في حقيقة الأمر مفهوماً نسبياً بما أن الخصائص اللغوية والدلالية للغتين المصدر والهدف تختلف بطبيعة الحال، لكن هذا لا يعني أن الترجمة أمرٌ مستحيل، حين نعتبر التكافؤ في الترجمة تكافؤاً جزئياً، لا تكافؤاً مطلقاً. فهذا ما قصده ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف Albrecht Neubert & Gregory Shreve حين أشار إلى قضية الترجمة ومفارقتها، مؤكداً أن

¹³ Ibid, p. 159.

¹⁴ Ali, Abdul Sahib Mehdi, *Encyclopedia Of Translation Terminology English-Arabic*, p. 146.

¹⁵ Newmark, Peter, *Approaches To Translation*, p. 39.

الترجمة لا تزال تقدّم بعض المنفعة للثقافة الهدف، على الرغم من أنها لم تستطع نقل كل شيء في النص المصدر، مواصلاً بأن الحفاظ على كل شيء في النص المصدر أمرٌ مستحيل، بيد أن الترجمة في الوقت نفسه تقوم بنقل بعض الشيء، لو لا فيها شيء مفيد، فإن قراءة الثقافة الهدف لن يطالبوا بالترجمات^{١٦}.

ولعل على هذا الأساس يدافع الفكر الترجمي الإسلامي عن مبدأ نسبية انتقال المعنى، وذلك بالاستناد إلى أن الترجمة ممكنة ضمن حدود معينة، وذلك نتيجة لعوامل الفروق اللغوية والمترجم والنص نفسه^{١٧}. وكذلك قد أجمع العلماء المسلمون اليوم على جواز ترجمة القرآن الكريم بالاستناد على أن دورها الحقيقي هو التفسير، وهذا التفسير لا يأتي إلا لغرض الشرح والإبانة لتفهم المسلمين من غير الناطقين بالعربية رسالة النص القرآني^{١٨}.

الدلالة المجازية: بين التطابق في ترجمة المعنى ونوع التكافؤ

قد أورد نيدا Nida أن التطابق في الترجمة لا يكون تطابقاً مطلقاً لأن اللغات لا تتشابه في الوحدات المعجمية والخصائص الدلالية اللغوية^{١٩}. فالكلمة في لغة ما يمكن أن تحمل معنى واحداً، أما في لغة أخرى يمكن أن تحمل أكثر من معنى، وكما أن معنى ما في لغة ما يمكن تعبيره بكلمة واحدة، أما في لغة أخرى يمكن تعبيره بأكثر من كلمة. وكذلك أيّد روجير ت. بيل Roger T. Bell هذا الرأي بالقول إن المعادلة الشاملة المثالية في الترجمة أمرٌ مستحيل، لأن اللغات تختلف في الشكل الناتج عن اختلاف الشيفرات، وتختلف في النظام الذي يضبط البنى القواعدية، الأمر الذي يفضي بالبداهة إلى اختلاف المعنى^{٢٠}. وبناء على هذا الأساس، فإن ترجمة المجازات لا تُحقّق بالتعادل المطلق (absolute equivalence) لأن الوحدات المعجمية بين اللغة المصدر واللغة الهدف تختلف تمام الاختلاف بسبب

¹⁶ See in: Neubert, Albrecht & Shreve, Gregory M., *Translation As Text*, (Kent, Ohio & London: The Kent State University Press, 1992), p. 2.

¹⁷ انظر: مجدي حاج إبراهيم وأكمل حزيري بن عبد الرحمن، مبادئ ترجمة النص الديني في ضوء دراسات الترجمة الحديثة من منظور إسلامي، المرجع السابق، ص ١١-١٢.

¹⁸ انظر: مجدي حاج إبراهيم وأكمل حزيري بن عبد الرحمن، المرجع نفسه، ص ٣ و ١٣.

¹⁹ Nida, *Toward A Science Of Translating*, p. 156.

²⁰ See in: Bell, Roger T., *Translation And Translating: Theory And Practice*, (London & New York: Longman, 1991), p. 6.

الاختلاف الدلالي، بالإضافة إلى أن "الوحدات الدلالية في اللغة المصدر تمثل محتوى ثقافيا وحضاريا يختلف عما في اللغة الهدف"^{٢١}.

وعلى الرغم من ذلك، يمكن أن يتمثل التطابق في ترجمة المجازات في أن الكلمات أو العبارات أو التراكيب في نص اللغة المصدر تعادلها الكلمات أو العبارات أو التراكيب في اللغة الهدف وتحمل المعنى المجازي ذاته إذا كانت الصورة المجازية بين اللغتين المصدر والهدف متطابقة نحو ترجمة perang bulan madu و dingin في اللغة الملايوية إلى (الحرب الباردة) و(شهر العسل) في العربية. ونسمي هذا النوع من الترجمة بالترجمة المجازية (metaphorical translation) ويعني بها أن نترجم التعبيرات المجازية في اللغة المصدر إلى تعابير مجازية في اللغة الهدف^{٢٢}. إذن يصلح للمترجم أن يطبق التكافؤ الشكلي إذا توافرت الصورة المجازية المتكافئة بين اللغتين المصدر والهدف.

فمن الملاحظ أن المترجمين عبد الله بسميه وزيني دحلان يلتزمان بالتكافؤ الشكلي في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...﴾^{٢٣}. فالعبارة القرآنية (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) من الاستعارة^{٢٤}، لاستحالة أن يكون للشيطان خطوات حسية مدركة. فاتفق المترجمان على ترجمة هذه الاستعارة القرآنية بطريقة واحدة وهي الترجمة الحرفية رغم من اختلاف ألفاظهما أي (janganlah kamu menurut jejak langkah syaitan) للمترجم الأول، أو (jangan mengikuti jejak setan) للثاني. ولعل هذا يعود إلى أن التعبير الملايوي حرفيا يمكن أن يحل محل التعبير العربي في المعنى من ناحية، وتشتهر الصورة المجازية لدى اللغتين العربية والملايوية من ناحية أخرى، لأن مثل هذا النوع من الأسلوب لا يفضي إلى ضياع المعنى المقصود في الرسالة القرآنية لتوفر الصورة المجازية نفسها في اللغة الملايوية، وهي (mengikut jejak) و(jejak langkah)^{٢٥}.

أما إذا خلت الصورة المجازية في اللغة المصدر من الصورة المجازية نفسها في اللغة الهدف التي تقابلها في الشكل والمضمون فعلى المترجم أن ينقل المعنى المجازي باستخدام التعبيرات التي تقاربه من

^{٢١} حسنين، صلاح الدين صالح، نظرية مكونات المعنى وأثرها في النقل من لغة إلى أخرى، بحث مقدم في المؤتمر الدولي في الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات، في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ يونيو ١٩٩٨م في القاهرة، ص ٤٢٥.

^{٢٢} Ali, Abdul Sahib Mehdi, *Encyclopedia Of Translation Terminology English-Arabic*, p. 187.

^{٢٣} سورة البقرة : ٢٠٨.

^{٢٤} ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، (تونس: دار سحنون، د. ت، المجلد ٢)، ص ٢٧٩.

^{٢٥} Abdullah Hussain, *Kamus Simpulan Bahasa*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, Cetakan Pertama, 1966), p. 176.

حيث الدلالة في اللغة الهدف. هذا يعني أن المترجم يعتمد إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي. وتجدر الإشارة إلى أن التطابق في المعنى مفهوم نسبي، لأن "أي اختلاف في المبنى يصاحبه في غالب الأحيان اختلاف في المعنى"^{٢٦}. ولكن، إذا ترجمت الدلالة المجازية ترجمة حرفية للمحافظة على التكافؤ الشكلي لأدى ذلك النوع من الترجمة إلى انعدام القيمة الاتصالية من جانب، وضياع المعنى المقصود في النص المصدر من جانب آخر، لأن الفجوات الثقافية بين اللغتين طبيعياً قد يجعل من المستحيل أن نترجم الدلالات المجازية حرفياً. بصدد هذا فنقل المعنى المجازي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف - سواء أكان استعارياً أو كناية - قد لا يتم إلا بتطبيق التكافؤ الوظيفي الذي سوف يؤثر في نفس السامع أكثر تأثيراً.

الدراسة التحليلية للكنايات القرآنية المترجمة إلى اللغة الملايوية

من خلال النماذج التالية وجد الباحثان أن الاعتماد على التكافؤ الشكلي في عملية ترجمة الدلالات الكنائية القرآنية إلى اللغة الملايوية قد يؤدي إلى ضياع المعنى المراد في النص القرآني الأصلي من جانب، وإزالة الجهة البلاغية القرآنية المشيرة إلى القيمة الثقافية العربية المتميزة، بينما التكافؤ الوظيفي الذي طبقه بعض المترجمين قادر على تقريب المعنى الأكثر وضوحاً. وعلى الرغم من ذلك، قد يصلح تطبيق التكافؤ الشكلي إذا أدت العبارة حرفياً نفس المعنى في اللغة الهدف.

(أ) فاعلية تطبيق التكافؤ الشكلي في ترجمة الكنايات القرآنية

النموذج ١:

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أُنَّى يُكُونُ لِي وُلْدٌ وَمَآ يَمَسُّنِي بِشَرٍّ...﴾^{٢٧}.

- أ- ترجم محمود يونس هذه الآية ب: Maryam berkata: Ya Tuhanku, bagaimanakah aku akan mendapat seorang anak, padahal aku belum pernah disentuh lelaki.
- ب- وترجمها عبد الله بسميه ب: Maryam berkata: "Wahai Tuhanku! Bagaimanakah aku akan beroleh seorang anak, padahal aku tidak pernah disentuh oleh seorang lelaki pun?"
- ج- وترجمها زيني دحلان ب: Maryam berkata, "Tuhanku, bagaimana aku mendapatkan anak, sedang belum seorang pun menjamahku?"

^{٢٦} الحسن، الدكتور شاهر، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، (عمان-الأردن: دار الفكر، الطبعة الأولى،

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ص ١١٩.

^{٢٧} سورة آل عمران : ٤٧،

فاللفظ (مسّ) هنا ليس مسا حقيقيا، لأن المس الحقيقي لا يسبب إلى الولادة، بل يشير إلى معنى آخر يتجاوز المعنى الحقيقي وهو عبارة عن الجماع، لكن المترجمين يلتزمون بتطبيق التكافؤ الشكلي إذ يهتمون بنقل أشكال اللغة المصدر نقلا حرفيا، رغم من اختلاف عباراتهم في اللغة الهدف، فاستعمل محمود يونس وعبد الله بسميح لفظ (sentuh)، أما زيني دحلان فهو استخدم لفظ (jamah). وعلى الرغم من أنهم كلهم يتركون معنى العبارة المجازي الكامن في النص الأصلي أي الجماع، فإن هذا النوع من التكافؤ الشكلي يتطابق مع المعنى المراد في الرسالة القرآنية. ولعل مرد ذلك إلى وضوح التصور المجازي لدى مجتمع اللغة الهدف لوجود القرينة العقلية، فضلا عن أن درجة المجازية في اللغة المصدر القرآني مألوفة لدى المجتمع الملايوي لاستعمال اللفظ (sentuh) استعمالا مجازيًا تطفًا أي: (bahasa halus) في عرف المجتمع الملايوي اللغوي للإشارة إلى الجماع^{٢٨}، وكما أن اللفظ (jamah) قد يستعمل مجازيًا كنايةً أي: (kata kiasan) في عرف المجتمع الملايوي اللغوي للإشارة إلى الجماع^{٢٩}. فعلى هذا الأساس، فالقول (tidak disentuh oleh lelaki) أو (belum seorang pun menjamahku) من ضمن الأسلوب التلطفّي أو الكنائي، ويعني به أن تلك المرأة تحفظ فرجها من الزنا وتبتعد عنه، ولعل هذا ما يدفع المترجمين جميعهم إلى الاحتفاظ باللفظ الذي في الأصل حرفيا.

النموذج ٢:

قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً...﴾^{٣٠}. فاللفظ (مسّ) هنا أيضا ليس مسا حقيقيا، ففسر الزمخشري بأن المقصود بالعبارة القرآنية (مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) هو (ما لم تجمعوهن)^{٣١}. فمن الملاحظ أن زيني دحلان يطبق التكافؤ الشكلي إذ إنه ينقل المعنى نقلا حرفيا، فترجم العبارة الكنائية القرآنية بـ "istri yang belum kamu sentuh". ولعل السبب الداعي إلى تطبيق هذا النوع من التكافؤ الشكلي يعود إلى أن المجتمع الملايوي يألفون بمثل هذا الاستخدام المجازي للإشارة إلى معنى الجماع. من خلال النموذج ١ و ٢ السابقين نخلص إلى أن التكافؤ الشكلي قد يصلح تطبيقه إلى حد ما إذا أدت العبارة حرفيا نفس المعنى في اللغة الهدف.

²⁰ Kamus Dewan, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, edisi keempat, 2007), p. 1456.

²⁹ Kamus Dewan, *ibid*, p. 603.

^{٣٠} سورة البقرة : ٢٣٦.

^{٣١} الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، حققه محمد عبد السلام شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، المجلد الأول)، ص ٢٨١/١.

(ب) أوجه القصور في تطبيق التكافؤ الشكلي في ترجمة الكنايات القرآنية

يبدو من خلال الدراسة التحليلية ضياع المعنى المراد في النص القرآني الأصلي نتيجة لتطبيق التكافؤ الشكلي في ترجمة الدلالات الكنائية القرآنية إلى اللغة الملايوية.

النموذج ٣:

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^{٣٢}.

أ- لقد ترجم محمود يونس هذه الآية بـ " Dan pada hari orang zalim (kafir) menggigit kedua "

"tangannya seraya katanya: Aduhai kiranya, aku ikut jalan bersama Rasul!

ب- وترجمها الحاج زيني دحلان بـ " Dan pada hari itu orang yang zalim menggigit tangannya, "

"seraya berkata, "Mestinya dulu aku mengambil jalan bersama Rasul.

إن المترجمين يلتزمان بتطبيق التكافؤ الشكلي إذ يهتمان بنقل أشكال اللغة المصدر نقلاً حرفياً، ويتركان المعنى المراد والصورة الكنائية الوافرة في النص الأصلي. فالعبارة (العضّ على اليد) هي كناية عن الندامة^{٣٣}. فأبناء العرب يتعارفون على أنماط السلوك الاجتماعي المعبرة في تلك الآية التي تكفي الندم بالعض على اليد. ومثل هذه الأنماط تعد من العرف العربي العام. فالمقصود بالعرف العام هنا هو "مجموعة العادات أو التقاليد أو أنماط السلوك الاجتماعي التي يتعارف عليها أبناء الجنس البشري في عمومهم، فلا يستأثر بها مجتمع دون غيره، ولا يختص بها عصر دون عصر"^{٣٤}. فمن ذلك العرف العام أن العرب يكتفون عن الندم بطريقة خاصة تتمثل في الأنماط السلوكية منها تقليب الكف والعضّ على اليد والسقوط في اليد.

أما المجتمع الملايوي الذين يقرأون تلك الترجمة القرآنية ترجمة حرفية فلا يتحصّل المعنى كما هو المقصود في النص الأصلي القرآني. يبدو من ذلك النصين المترجمين أن المترجمين يميلان إلى تطبيق التكافؤ الشكلي إذ يترجمان الألفاظ كلها ترجمة حرفية. وهذا الوضع – للوهلة الأولى – يفضي إلى التساؤلات لدى قارئ اللغة الهدف؛ منها لماذا يعرض الكافر يديه في ذلك اليوم؟! فمن المستحسن

^{٣٢} سورة الفرقان : ٢٧.

^{٣٣} ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد التاسع، ص ١٢.

^{٣٤} طبل، حسن، حول الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، (المنصورة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص ١٦٠.

أن نترجم تلك العبارة الكنائية على ضوء التكافؤ الوظيفي بـ "menggigit jari kekesalan" لأن مثل هذا النوع من العبارة يألفها المجتمع الملايوي للإشارة إلى معنى الندامة^{٣٥}.

تبدو من خلال الدراسة التحليلية إزالة الجهة البلاغية القرآنية المشيرة إلى القيمة الثقافية العربية المتميزة نتيجة لتطبيق التكافؤ الشكلي في ترجمة تلك الدلالة الكنائية القرآنية إلى اللغة الملايوية.
النموذج ٤:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾^{٣٦}.

فسر ابن عاشور هذه الآية قائلا: "والناكس: الذي يجعل أعلى شيء إلى أسفل، يقال: نكس رأسه، إذا طأطأه لأنه كمن جعل أعلى الشيء إلى أسفل. ونكس الرأس علامة الذلّ والندامة، وذلك مما يُلاقون من التقرّيع والإهانة"^{٣٧}. فهذا النوع من الأسلوب من باب الكناية لجواز إرادة المعنى الأصلي.

أ- ترجم محمود يونس تلك العبارة الكنائية القرآنية بـ "Dan jika sekiranya engkau lihat, ketika "orang-orang berdosa menundukkan kepalanya di sisi Tuhannya,..."

ب- وترجمها الحاج زيني دحلان بـ "Kalau kamu saksikan ketika mereka yang berdosa "menundukkan kepala di hadapan Tuhannya,..."

إن اللافت للنظر هنا أن محمود يونس والحاج زيني دحلان يلتزمان بتطبيق التكافؤ الشكلي إذ يترجمان العبارة الكنائية ترجمة حرفية. فهذا النوع من أسلوب الترجمة يفضي إلى ضياع مقصودية النص القرآني المصدر، لأنه لا يشير إلى معنى الذلّ والندامة كما فسره المفسرون، وإنما الذي فهم من النص المترجم حرفيا أن المجرمين نكسوا رؤوسهم أمام الله على وجه حقيقي.

النموذج ٥:

^{٣٥} Menggigit jari تعني حرفيا يعض الأصبع وهي توحى إلى حالة الندامة. ارجع إلى: Abdullah Hussain, *Kamus Simpulan Bahasa*, p. 172.

^{٣٦} سورة السجدة : ١٢.

^{٣٧} ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد ١٠، الجزء ٢١، ص ٢٢١.

قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾^{٣٨}.

تتضمن الآية العبارة الكنائية (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)، وهي كناية عن غيظ قوم نوح وعاد وثمود مما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام أو استهزائهم بهم^{٣٩}، أو كناية عن ضجرهم مما جاءت به الرسل^{٤٠}. فالعرب يعبرون عن تلك الحالة بتلك العبارة، وهي لا تفيد نفس المعنى حين يترجمها المترجمون ترجمة حرفية لاختلاف العناصر الدلالية والثقافية بين العربية والملايوية، لكن عبد الله بسميه يلتزم بتطبيق التكافؤ الشكلي إذ يهتم بنقل أشكال اللغة المصدر نقلا حرفيا، ويترك المعنى المراد والصورة الكنائية الوافرة في النص الأصلي إذ ترجم تلك العبارة الكنائية حرفيا أي " lalu mereka meletakkan tangan mereka ke mulut mereka"، مما يترتب عليه وقوع الخلل من الجهة المعنوية لأن النقل الحرفي إلى اللغة الملايوية لا يفيد معنى الغيظ والاستهزاء والضجر كما ورد في كتب التفاسير المعتمدة، إنما الذي يبقى لدى تصور القارئ الملايوي هو الفعل الحقيقي الذي فعله هؤلاء القوم أي أنهم ردوا أيديهم في أفواههم حقيقيا.

(ج) مدى تطبيق المترجمين التكافؤ الوظيفي وفاعليته في تقريب المعنى المجازي

يبدو مدى فاعلية التكافؤ الوظيفي الذي طبقه بعض المترجمين في ترجمة الدلالات الكنائية القرآنية إلى اللغة الملايوية في إيصال المعنى المقصود في النص الأصلي القرآني. وذلك واضح في النماذج الآتية:

النموذج ٦:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا...﴾^{٤١}.

نقطة التحليل هنا هو (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ). قد فسر الزمخشري هذه العبارة بأنها كناية عن صفة الندم، لأن من شأن الإنسان إذا اشتد ندمه على شيء أن يعض يده فتصير يده مسقوطة فيها

^{٣٨} سورة إبراهيم: ٩.

^{٣٩} انظر: البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ)، ص ٥١٤/١.

^{٤٠} انظر: الزمخشري، الكشاف، المجلد ٢، ص ٥٢١.

^{٤١} سورة الأعراف: ١٤٩.

لأن فمه وقع فيها^{٤٢}. فأبناء العرب يتعارفون على أنماط السلوك الاجتماعي المعبرة في تلك الآية التي تكفي الندم بالسقوط في اليد. ومثل هذه الأنماط تعد من العرف العربي العام.

أ- قد ترجم محمود يونس هذه الآية ب: Dan tatkala mereka menyesal dan mereka tahu bahawa mereka telah sesat

ب- قد ترجمها عبد الله بسميه ب: Dan setelah mereka menyesal (akan apa yang mereka lakukan) dan mengetahui bahawa mereka telah sesat,

ج- وترجمها زيني دحلان ب: Ketika menyesali perbuatannya dan sadar bahwa mereka sesat,

فمن الملاحظ أن المترجمين كلهم يميلون إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي إذ يحاولون إنتاج النص الهدف دون المحافظة على ألفاظ النص المصدر الظاهرة، فيلجأون إلى التصرف في التعبير على ضوء فهمهم للمعنى المجازي في النص القرآني، ويترجمون الألفاظ القرآنية ترجمة تفسيرية - رغم من اختلاف عباراتهم - لتوضيح المعنى المجازي الكامن في اللفظ القرآني العربي، فالأول ترجمه ب (Dan tatkala mereka menyesal)، والثاني ب (Dan setelah mereka menyesal)، والثالث ب (Ketika menyesali perbuatannya). فمثل هذا النوع من الأسلوب صالح للتداول والإفادة في مجتمع اللغة الهدف، أما لو نقل أشكال اللغة المصدر نقلاً حرفياً (مثل: dan tatkala dijatuhkan pada tangan mereka) لفسد المعنى المراد في النص القرآني، لأن المجتمع الملايوي لا يألون بالعرف العربي الذي يكون الندم بالسقوط في اليد.

النموذج ٧:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^{٤٣}.

تتضمن الآية الكناية في {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ}، وهي تعبير عن يوم يشتد فيه الأمر ويتفاقم، لا كشف، ولا ساق في الحقيقة^{٤٤}.

أ- لقد ترجم محمود يونس هذه الآية ب (Ingatlah), pada hari yang amat susah (kiamat), dan mereka diseru supaya sujud, tetapi mereka tidak sanggup,

ب- وترجمها عبد الله بسميه ب (Ingatlah orang-orang yang tidak beriman) akan masa didedahkan kedahsyatan huru-hara (hari kiamat), dan mereka diseru supaya sujud, maka mereka tidak dapat melakukannya,...

^{٤٢} انظر: الزمخشري، الكشاف، المجلد ٢، ص ١٥٤.

^{٤٣} سورة القلم: ٤٢.

^{٤٤} انظر: الزمخشري، الكشاف، المجلد ٤، ص ٥٨٢.

ج- وترجمها الحاج زيني دحلان ب " Pada hari kiamat ketika keadaan menjadi gawat dan rawan " mereka diminta untuk bersujud, tapi mereka tidak mampu melakukan.

فمن الملاحظ أن المترجمين كلهم يميلون إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي إذ يترجمون تلك الآية ترجمة تفسيرية لتوضيح المعنى المجازي الكامن في اللفظ القرآني العربي، إذ يحاولون إنتاج النص الهدف دون المحافظة على ألفاظ النص المصدر الظاهرة، فيلجأون إلى التعبير باللغة الملايوية على ضوء فهمهم للمعنى المجازي في النص القرآني. فالأول ترجمه ب (pada hari yang amat susah)، والثاني ب (masa didedahkan kedahsyatan huru-hara)، والثالث ب (keadaan menjadi gawat dan rawan). فمثل هذا النوع من الأسلوب صالح للتداول والإفادة في مجتمع اللغة الهدف، لأن العبارات المترجمة كلها تفيد معنى اشتداد الأمر واستفحاله، رغم من خيارات العبارة المختلفة. أما لو كان المترجم يهتم بالمعادلة الشكلية بين النصين المصدر والهدف قائلاً: pada hari didedahkan betis، لما أدى إلى المعنى المراد في النص القرآني، لأن المجتمع الملايوي لا يألفون بتلك الصورة المجازية التي يألفها العرب حيث إنهم يكونون اشتداد الأمر بالكشف عن الساق.

النموذج ٨:

قوله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ...﴾^{٤٥}.

تتضمن الآية الكناية في { وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ }. قد فسر ابن عاشور هذه العبارة بأنها كناية عن صفة البخل والشح على الفقراء، والمراد بها أنهم يمسكون أيديهم عن الخير والصدقة^{٤٦}. ترجم زيني دحلان هذه العبارة ب " dan melarang mengeluarkan infak ". فمن الملاحظ أن المترجم يميل إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي إذ يترجم تلك العبارة القرآنية ترجمة معنوية لتوضيح المعنى المجازي الكامن في اللفظ القرآني العربي. لو ترجمت تلك العبارة الكنائية ترجمة حرفية (مثل: mereka menggenggam tangannya) لأدى إلى الأسلوب غير المألوف لدى القراء الملايويين حيث تنعدم فيه قيمة اتصالية معهم، لأن ما فهم من النص المترجم حرفياً أن المنافقين والمنافقات يقبضون أيديهم. وبما أن التكافؤ

^{٤٥} سورة التوبة: ٦٧.

^{٤٦} ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، المجلد السادس، الجزء العاشر، ص ٢٥٤.

الشكلي من شأنه أن تسبب ضياع المعنى المراد في النص القرآني فإن المترجم اتخذ التكافؤ الوظيفي منهجا لبيان مقصودية النص القرآني.

النموذج ٩:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^{٤٧}

فنقطة التحليل هنا هو (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)، وعبارة (ذَاتِ الشُّوْكَةِ) كناية عن البأس والحرب والنفير^{٤٨}. فالمعادلة الشكلية هي (yang mempunyai duri). لكن محمود يونس وزيني دحلان يميلان إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي، إذ يحاولان إنتاج النص الهدف دون المحافظة على ألفاظ النص المصدر الظاهرة، ويترجمان تلك العبارة المجازية ترجمة معنوية على ضوء فهمهما للمعنى المجازي في النص القرآني رغم من اختلاف عباراتهما، فالأول ترجمها بـ (sedang kamu suka) والثاني بـ (melawan mana yang tiada kekuatan)، بحيث تكون عبارة (ذات الشوكة) بمعنى (kekuatan)، والثاني بـ (untuk itu kamu ingin kelompok yang tidak bersenjata yang menjadi lawanmu) بحيث تكون بمعنى (bersenjata). فمثل هذا النوع من التكافؤ الوظيفي قادر على تفهيم قراء اللغة الهدف الرسالة القرآنية بالمقارنة مع الترجمة الحرفية أي (yang mempunyai duri)، لأن ظروف المجتمع الملايوي لا يعبرون عن البأس والحرب بذات الشوكة.

وخلاصة القول، يبدو من خلال النماذج ٦، و ٧، و ٨، و ٩ مدى فاعلية تطبيق التكافؤ الوظيفي في ترجمة الكنايات القرآنية إلى اللغة الملايوية. وعلى الرغم من عدم التماثل في العناصر البنيوية بين اللغتين المصدر القرآني والعربي والهدف الملايوية، فإن معنى النص المترجم متطابقا بالمعنى المراد في الرسالة القرآنية.

خاتمة الدراسة

يخلص البحث من خلال الدراسة التحليلية بأمر، منها ما يأتي:

- (١) يصلح تطبيق التكافؤ الشكلي إذا كانت العبارة حرفيا في اللغة الهدف تشير إلى المعنى المقصود.
- (٢) لا يصلح تطبيق التكافؤ الشكلي إذا أدى ذلك إلى ضياع المعنى المراد في النص القرآني.

^{٤٧} سورة الأنفال : ٧.

^{٤٨} ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد ٩، ص ٢٧٠. وانظر أيضا: فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، (القاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ص ٢٠٤.

٣) قد يلجأ المترجمون إلى تطبيق التكافؤ الوظيفي في عملية ترجمة الكنايات القرآنية لأجل إيصال الرسالة القرآنية وإفهام المسلمين معانيها، والابتعاد عن الفساد في المعنى المراد، والاحتفاظ على الأسلوب المألوف لدى مجتمع اللغة الهدف، حيث هذا التطبيق من شأنه أن يزيد من دافعية القراء الملايين إلى متابعة التعاليم الإسلامية، فضلا عن ابتعادهم عن الملل الناتج عن إنتاج الترجمة الغامضة التي تثير التساؤلات عن مقصودية الرسالة القرآنية الصحيحة.

المراجع العربية

- ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر. (د. ت). تفسير التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ). تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ط ١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، الإمام عبد القاهر. (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م). دلائل الإعجاز. تحقيق: السيد محمد رشيد رضا. بيروت: دار المعرفة.
- الحسن، شاهر. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). علم الدلالة السمانتيكية والبرجماتية في اللغة العربية. ط ١. عمان-الأردن: دار الفكر.
- حسنين، صلاح الدين صالح. (١٩٩٨م). نظرية مكونات المعنى وأثرها في النقل من لغة إلى أخرى. بحث مقدم في المؤتمر الدولي في الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات في القاهرة.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- قيود، بسيوني عبد الفتاح. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان. ط ٢. القاهرة: مؤسسة المختار.
- القزويني، الإمام محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين الخطيب. (د. ت). الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عماد بسيوني زغلول. ط ٣. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

طبل، حسن. (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). حول الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم. ط١. المنصورة: مكتبة الإيمان.

مجدي حاج إبراهيم وأكمل حزيري بن عبد الرحمن. (٢٠٠٩م). مبادئ ترجمة النص الديني في ضوء دراسات الترجمة الحديثة من منظور إسلامي. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للغة العربية وآدابها: إسلامية الدراسات اللغوية والأدبية وتطبيقاتها. ٢١-٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩م. تنظيم قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

يعقوب، إميل بديع. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). موسوعة علوم اللغة العربية. ط١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

- Abdullah Hussain (1966). *Kamus Simpulan Bahasa*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Ali, Abdul Sahib Mehdi (2007). *Encyclopedia Of Translation Terminology English-Arabic*. United Arab Emirates: College of Graduate Studies & Research, University of Sharjah.
- Bell, Roger T., (1991). *Translation And Translating: Theory And Practice*. London & New York: Longman.
- Kamus Dewan (2007). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka. edisi keempat.
- Neubert, Albrecht & Shreve, Gregory M., (1992). *Translation As Text*. Kent, Ohio & London: The Kent State University Press.
- Newmark, Peter., (1981). *Approaches To Translation*. Oxford: Pergamon Press Ltd.
- Nida, Eugene A., (1964). *Toward A Science of Translating: with special reference to principles and Procedures involved in bible translating*. Leiden: E. J. Brill.